

العلاقة الاقليمية بين المدينة والريف :

تتنوع العلاقة الاقليمية بين المدينة وما يحيط بها من منطقة نفوذ ضمن المنفعة المتبادلة بين المدينة والاقليم اذ ان كلا منها لا يمكنه الاستغناء عن الاخر كما ان تلك العلاقة ليست بالسهلة بل هي متشابكة وذلك لكونها متأثرة بالعديد من العوامل بعضها يمكن رصدده والاخر من الصعوبة التعبير عنه بمدلولات رقيمة احصائية لكونها يرتبط بجوانب نفسية او دينية او ثقافية او اجتماعية واقتصادية و يمكن تقسيم العلاقات الاقتصادية الى ثلاثة اقسام هي

أ- الزراعية- يعتبر الكثير من اباحثين ريف المدينة بمثابة مطعمها الفسيح لكونها المسؤول عن توفير الغذاء من مواد زراعية ومنتجات حيوانية و المدينة هي عبارة عن سوق استهلاكية ضخمة للغذاء ولحاجة المدن الى مواد غذائية وبكميات كبيرة خاصة بالنسبة الى المدن المتربولينية فقد ادى ذلك الى دفع الزراعة الى التطور واستخدام التقنية خاصة في الاراضي المحيطة بالمدينة مباشرة حيث خصصت لزراعة الخضراوات و الفواكة و لانتاج المنتجات الحيوانية منألبان ومنتجاتها كون هذه المنتجات يحتاجها سكان المدينة يوميا وبسبب عدم تحملها للنقل لمسافات طويلة بسبب سرعة تلفها كما ان اسعارها عالية مما يمكنها من التنافس مع استعمالات الارض الاخرى او مع المضاربات في الارض ولذا فان المزارعين لهذه الاراضي يستخدمون الدوره الزراعيه والمخصصات وتزرع الارض بشكل كثيف الحصول على عاليه تتناسب مع اسعار الارض المرتفعه في هذه الاجزاء من الاقليم ولتتمكن من منافسة الاستعمال لهذه الارض.

ب-الصناعيه

لايمكن اهمال العلاقة بين واقليمها في مجال الصناعه فهي تظهر من وجود علاقه بين المدينة واقليمها الريفي عندما نجد صناعات تعتمد على مواد ينتجها الريف كالمواد الزراعيه الغذائيه او القطن او الجوت وغيرها وكذلك المنتجات الحيوانيه مثل منتجات الالبان واللحوم والجلود والاصواف او وجود مواد معدنيه تعدن في مناطق ذات طبيعه ريفيه والاصواف او وجود مواد معدنيه تعدن في مناطق ذات طبيعه ريفيه

ج-التجاريه

تعتبر التجاره من اهم اوجه العلاقات الوظيفيه بين المدينة والاقليم وذلك بكون المدنيه هي الوسيط في الاتصال بين اجزاء الاقليم بعضها مع البعض الاخرى وبين الاقليم والمدينه بما يحويه هذا الاقليم من قرى او مدن صغيره وهذه العلاقه تتم اما عن طريق حاجه سكان الريف الى بضائع فتقوم محلات البيع بالمفرد في المدينه في السنوات الاخيره في انشاء الصناععات في ضواحي صناعيه خاصه تقع في الريف للاستفاده من سعة المكان وانخفاض سعر الارض والضرائب ومنعا لحدوث تلوث في اجزاء المدن وتظهر العلاقه وثيقه كذلك من استفادة المدينه من الايدي العامله الموجوده في الريف والتي تنتقل يوميا الى المدينه صباحا وترجع الى الريف مساء كما ان عددا من المدن الصناعيه الصغرى تنشأفيها اسواق او خدمات مما يجعل سكان الارياف المحيط بها يستفيدون من تلك البضائع والخدمات ولقد ظل حريفو القرية زمنا طويلا يصنعون الخامات المختلفه وتقوم المدينه بتصريف المصنوعات ولكن الانطلاق الصناعي خلق ظروفه جديده جعلت من المدينه مركزا للصناعه ثم قامت بغزو الريف المجاور صناعيا توفير نوعيات عديده منها

تسمح للمتسوق بلاختيار ولذا فان تلك العوامل تحدد مقدار العناء الذي يبذله ذلك الشخص في سبيل الحصول على البضاعة التي يرغب بشرائها على انه بشكل عام يتناسب حجم وسوق المدينة طرديا مع زيادة حجم المدينة كما تتجأى العلاقة بين المدينة والاقليم في قيام المدينة بأداء وظيفه تجاره الجملة والتي تعد من الوظائف الاقليمية المهمة لها وتؤدي هذا الدور المهم في توفير البضائع و تخزينها وتوزيعها على تجار المفرد كما تقوم بأعمال الوساطه بين الاقليم الريفي وسوق المدينة هذا اضافته هذا اضافته الى قيام بنوك المدينة بخدمة تجار الاقليم في كل ما يتعلق بالخدمات المصرفيه وفي المدينة كذلك يتركز مندوب محلات تجارة الجملة ومعمديها ومورديها وفيها تعرض النماذج ثم ترسل الى بقية انحاء الاقليم بعدمه يتعاقدون على شراء لذا فان حدود اقليم البيع بالجملة يمتد الى مسافه ابعد من اقليم البيع بالمفرد لنفس المدينة الواحده وتظهر حقيقة واضحة في هذا المجال وهي انه بينما يقل مدى الاختلاف في امتداد نطاق نفوذ المدينة في تجارة المفرد يشند هذا الفارق جدا في تجارة الجملة اي انه كلما ارتفعت الخدمة في مستوى الفني والحضاري كانت اعلى واكثر تعقيدا كانت اختلافات مداها بين المدن المختلفة اشد واكبر ولكن اذا كان مجال نفوذ الجملة واسع الى هذا الحد فانه بعيد عن ان يكون مطلقا بل تتنازعه المدن المتجاورة فيما بينها بشده وتقل سيطرة المدينة على اطرافه مع المسافة

2-العلاقات السكانية

توجد علاقة سكانية وثيقة بين الريف والمدينة وذلك لكون المدينة في الاقليم تعمل على جذب سكان الريف المحيط بها و هذه ظاهرة عالمية وتتمثل في هذه العلاقة بنوعين من التوجه السكاني نحو المدينة .

أ-الهجرة نحو المدينة

اذ الملاحظ ان المدينة استمدت سكانها من الريف الذي كان ولايزال الممون الرئيسي لها بالسكان الا انها ظاهرة امداها بالسكان الريفيين قد ازداد في الاوانه الاخيرة وخاصة بعد التقدم التقني فالريف يتبادل المنفعة مع المدينة فهو يمدها بالطعام والسكان والمدينة تمده بالبضائع والخدمات وتأتي الهجرة نتيجة لتقدم في الكفاءة الزراعية مما يحرق فائض السكن في الريف فتجذب بهم المدينة بما تتمتع به من توفر فرص العمل و توفر الخدمات ووسائل الراحة وخاصة الخدمات الترفيهية فيها وان كان السبب الرئيسي يرجع الى جوانب اقتصادية في عديد من الدول وخاصة النامية منها . وهناك اراء لعدد من الباحثين ممن يعتبر ان الخروج الريفي ظاهره طبيعيه سليمة لانها تدل على تقدم الزراعة وسبيل التقدم الحضاري الذي يتم في المدن بالدرجة الاولى بل يذهبون الى ان عدم وجود خروج من الريف الى المدن دليل على الخمول والمرض الحضاري لكن هذه الظاهره حين تؤدي الى افقار الريف تكون حاله مرضيه مؤذية وليس ظاهرة صحية لانها تؤدي الى ترك الارض الزراعيه دون استثمار بسبب قلة الايدي العاملة وهذا مايجعل المدينة عنصر تفكيك وتخريب للحياة الريفيه المحيطه بها لان افقار القرى بتركها غير

قادر على ان تعيش ككائن صحي وهنا يأتي دور التخطيط الاقليمي الذي يهدف الى وضع خطه علميه تعالج هذه المشكله وخاصه مايتعلق منها بالاهتمام بانعاش الجوانب الاقتصادية الخاصه باقتصاد الزراعي وجعله مرتبطا بالاقتصاد الصناعي المعتمد على المحاصيل الزراعيه وربط

الريف بالمدينة بطر موصلات جيدة تساهم بالارتباط الوثيقه بينها مما يجعل السكان الريفيين يعيشون في اماكن سكناهم الرفيه في قراهم وعدم اللجوء الى الهجره تلك الهجره التي تفقد الريف السكان القادرون على العمل مما يؤثر سلبا على الزراعه فيه

ب-الرحله الى العمل

لا بد من وجود رحله يومية الى العمل في كل مدينه من المدن تجعل من الاقليم نطاق حركة يومية من الريف نحو المدينه وذلك بسبب سكاني عدد غير قليل ممن يعملون في المدينه في المناطق المحيطة بها وفي هذا علاج لازمه السكن في المدن ومما يشجع عليه وفره وسائط النقل وسهولتها وتعظم الرحله الى العمل كلما كانت المدينه كبيره الحجم وذات اهميه كبيره ودراسه الرحله الى العنل تتطلب توفر احصاءات عن حركة اليومية ويتم ذلك عن طريق احصاء عدد التذاكر او الاشتراكات او احصاء عدد الركاب في السيارات او القطارات كلما قربت المسافه بين السكن الريفيه ومكان العمل في المدينه كلما ازدادت كثافه المنتقلين نحو ويفضل المسافه التي لا تستغرق اكثر من ساعه من الوقت وفي دراسة اجرايت من قبل ديكنسون على هونده وجد فيها ان المسافه التي تبلغ بحدود 12 كم تستخدم الدراجه كوساطه نقل والمسافه التي تزيد عن 12 كم وحوالي 24 كم تستخدم فيها السيارات الكبيره والتي تزيد عن 24 كم ويستخدم فيها القطار وهناك رحله يومية اخرى من المدينه اخرى من المدينه وهذه الحركه لا تعرفها الا تلك المدن التي بلغت درجة عاليه من التطور والنمو وهي على نوعين الاولى ذلك المرتبط بالذهاب الى العمل صباحا والعوده مساء وهو يتم في المدن الصناعيه الكبيره حيث ينتقل عشرات الالاف من العمال من الاحياء الوسطى من المدينه للعمل في المصانع التي تقع عاده في ضواحي متخصصه او في مناطق تمتد على طول الطرق البريه والحديدية والمائية وهضه الحركه تمثل اسهاما في المدينه في سبيل بث الحياه والنشاط في اقليمها 0 اما النوع الاخر فهو المرتبط برغبة بعض سكان المدن الكبرى

3-العلاقات الادارية والثقافية والخدمية :-

المدينة هي مركز اداري لسكان الريف المحيط بها سواء كانوا من سكنة القرى او في دور مبعثره بين انحاء الريف , وهذه الوظيفة الادارية يستفيد منها اولئك السكان ويراجعون المؤسسات والدوائر الموجوده في المدينة لإنجاز معاملاتهم الرسمية . كما ان هناك علاقات ثقافية تتمثل في المدرسة الثانوية او المكتبات او المؤسسات التعليمية الأخرى والجامعات والتي يستفيد منها ابناء الاقليم اضافة الى أبناء المدن , كما يوجد في المدينة المسرح ودار العرض والنادي والتي يعتبرها البعض من ضمن المؤسسات الثقافية , على الرغم من كونها تؤدي خدمه ترفيهيه , ولذا نرى الريفيين يجمعون بين اغراض الشراء او التسوق وهذه الخدمات الأخيرة في رحله واحده اذ ان التسوق يتم صباحاً والتسليه تتم مساء ويمكن اتمتها في نفس الرحله . والمدينة كذلك مركز الصحافه المحليه (وهذا واضح في الدول المتقدمه اكدت في الدول الناميه) والتي يستمد الريف التابع لها التوجيه ويجد فيها التعبير, ويقرأ فيها الإعلانات والأخبار عن المدينه التي يستفيد منها , اي يمكن اعتبار تلك الصحف كعناصر توحيد للأقاليم ومصدر للتوجيه وقد حاول عدد من الباحثين تحديد الاقليم على اساس توزيع الصحف او على اساس تحديد

القرلى التي تظهر في الاعلانات والاخبار في الجريده المحليه ومن تلك الدراسات دراسة ماكنزي حول ذلك يضاف الى ذلك وجود علاقات اقليميه بين المدينه وما يحيط بها من اقليم , حيث تقوم الاولى بتقديم خدمات متنوعه الى السكات منها الخدمات الصحيه والاجتماعيه والترفيهيه وغيرها ,ولكل منها اهميتها وحدودها التي ياتي منها الزبائن للاستفاده من تلك الخدمات.ولكل اقليم طبيعه ,وذلك لكون الاقليم عباره عن مركب يتألف من عدد من الطبقات المتراصه بعضها فوق بعض او متداخله مع بعضها ,وليس من الضروري ان تتفق حدود كل طبقه مع الاخرى ,بل هناك تفاوت كبير في الامتداد والاتجاه حسب نوع الخدمه او البضاعه التي تقدمها المدينه الاقليميه وقد يكون بساطه ترابط بعض خدمات او سلع معينه كترابط الشراء والترفيه والاستشارات الطبيه او القضائيه فيقوم الشخص بها مره واحده في رحله واحده كما نوهنا عن ذلك فيما سبق ومع ذلك فهناك وظائف اقل ارتباطا كالتعليم والشراء ولكنها تظهر كأنها متفقه في حدود اقليم كل منها ويرجع سبب الى اشتراكهما في اسس عامه من المواصلات وظروف التنافس بين المدن المجاورة .